@ 198 @ فخير صيغة تفضيل والآية نص صريح في أنهم خير من جميع الأمم ، بني إسرائيل وغيرهم . .

ومما يزيد ذلك إيضاحاً حديث معاوية بن حيدة القشيري رضي ا عنه أن النبي صلى ا عليه وسلم قال في أمته : (أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على ا) : وقد رواه عنه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم وهو حديث مشهور . .

وقال ابن كثير : حسنه الترمذي ، ويروى من حيث معاذ بن جبل وأبي سعيد نحوه ا ه . .

قال مقيده عفا ا عنه وغفر له : ولا شك في صحة معنى حديث معاوية بن حيدة المذكور رضي ا عنه . لأنه يشهد له النص المعصوم المتواتر في قوله تعالى : { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ } ، وقد قال تعالى : { وَكَذَالِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ } . وقوله : { وَسَطًا } أي خياراً عدولاً . .

واعلم أن ما ذكرنا من كون أمة محمد صلى ا عليه وسلم أفضل من بني إسرائيل كما دلت عليه الآية والحديث المذكوران وغيرهما من الأدلة لا يعارض الآيات المذكورات آنفاً في تفضيل بني إسرائيل . .

لأن ذلك التفضيل الوارد في بني إسرائيل ذكر فيهم حال عدم وجود أمة محمد صلى ا عليه وسلم . .

والمعدوم في حال عدمه ليس بشيء حتى يفضل أو يفضل عليه . .

ولكنه تعالى بعد وجود أمة محمد صلى ا عليه وسلم صرح بأنها هي خير الأمم . .

وهذا واضح لأن كل ما جاء في القرآن من تفضيل بني إسرائيل . إنما يراد به ذكر أحوال سابقة . .

لأنهم في وقت نزول القرآن كفروا به وكذبوا كما قال تعالى : { فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ } . .

ومعلوم أن ا لم يذكر لهم في القرآن فضلاً إلا ما يراد به أنه كان في زمنهم السابق لا في وقت نزول القرآن . .

ومعلوم أن أمة محمد صلى ا عليه وسلم لم تكن موجودة في ذلك الزمن السابق الذي هو ظرف